Sheikh Bin Wan Ismail Wan Abdul Qadir (d. 1965) And His Efforts in the Field of Islamic Faith

[1*]Mujahid Mustafa Bahjat
[2]Mosidi Sally Bin Saleh

[1]University of Malaya
[2]University of Malaya

**Email: mujahid.mustafa@gmail.com*

Abstract

Wan Ismail Shaikh Abdul Qadir was one of the Ulema, he known to struggle in spreading Islamic Aqedah and development in the Patani region in particular and generally in Malay region, this study will provide an overview of his life and contribution to science, and also the study of the struggle to spread knowledge in the Islamic faith. One of the relics of his work is "Bakurah ألأماذ ي for the Layman Patani" is the greatest work of his in the Islamic Aqedah Science until recently used as a guide and reference in the study of science aqidah in the Malay region.

Keyword:*Islamic Aqidah; Malay Region; Aqidah Science*

١. مقدمة

كانت فطاني(الذي اعتنق الدين الإسلامي الحنيف، وحوّل اسمه إلى السلطان إسماعيل شاه في Phyatu Antira Ahmad Fathy,) منطقة إسلامية مستقلة يقطنها المسلمون من العنصر الملايوي، ويحكمون أنفسهم بأنفسهم تحت ظل الإسلام، ودخلت الثقافة الإسلامية بلاد فطاني بدخول الإسلام، وانتشرت المساجد في أرجاء البلاد، وأسهمت المساجد في فطاني إسهاماً عظيماً في نشر العلوم الإسلامية وثقافتها، وكانت الإطار الأساسي لنشر العقيدة الإسلامية بين الشعب. ومن المسلم به أن تاريخ التعليم في العالم الإسلامي على وجه العموم وفي فطاني على وجه الخصوص كان منذ البداية قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد لأن الدراسات آنذاك كانت دينية خالصة تعنى بشرح وتوضيح تعاليم الإسلام وأحكامه، وقد أجمعت المصادر والمراجع على أن المسجد أهم مكان لنشر العلوم والثقافة الإسلامية إلى جانب كونه مكاناً للعبادة وداراً للاحتكام وملتقى للتشاور، وإلى جانب المسجد وحلقاته في فطاني، كانت الدراسة تجري في أماكن أخرى تمثلت (Chapakia, 2000).

أولاً: في كتاتيب الأطفال، وهذه الكتاتيب كانت تقوم في الغالب بجوار المسجد، وقد أسهمت إسهاماً معيناً وهاماً في إعداد ذوي المؤهلات الدينية، وهذا النوع من التعليم يخصص للأطفال الذين يبدأون دراستهم من تعلم الحروف العربية قراءة وكتابة حتى يمكنهم تلاوة القرآن بالعربية بلغة صحيحة، وأيضاً تعلم الحروف الجاوية، وفضلاً عن ذلك يدرسون الأحكام الإسلامية الأساسية.

ثانياً: دور الشيوخ والعلماء، ويأتي بعد ذلك دور الشيوخ والعلماء حيث كانوا يجعلون بيوت سكنهم أماكن للتدريس، يقصدهم العامة والخاصة. وهكذا كانت الدور من جهة والكتاتيب وحلقات المساجد من جهة أخرى المؤسسات الأولى عند المسلمين في فطاني لنشر العلم والمعرفة.

وأيضاً مما يجدر الإشارة هنا إلى أن فطاني تعد من أشهر مراكز الثقافة والعلم في منطقة جنوب شرق آسيا، وكانت ملتقى العلماء والطلاب ومهد المدارس، حيث نشأت فيها مراكز علمية عرفت لدى سكان هذه البلاد بـ "فندوق" من أجل زرع المفاهيم الإسلامية والحماسة الدينية، يقصدها الطلاب من الدول المجاورة لها من كلنتان وترنجانو وقدح وفاهانج وغيرها من ماليزيا الاتحادية ومن جمفا وغيرها. وفي الحقيقة إن نظام "فندوق" التعليمي قد أسهم مساهمة كبيرة ناجحة في خدمة الإسلام والمسلمين وهو أصبح سائداً في دول الملايو ولايزال باقياً فيها إلى يومنا هذا. وهومشعل العلم الحقيقي في البلاد، ويمكننا أن نقول: لولا هذه المدارس (فندوق فطاني) لما وجد فيها أي أثر علمي يذكر، لأنه عن طريقها خرج علماء وفقهاء ودعاة وأئمة وخطباء وأساتذة كتبوا وألفوا ودرسوا بجهودهم وحملوا مشعل العلم في بلادهم في وقت عمّ الجهل والأمية أرجاء منطقتها. ويرى الدكتور عبد الغني يعقوب في مقالته:من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام، أن أسباب شهرة فطاني بمهمتها العلمية والحضارية والفكرية لقيام ديارها على ثلاثة أركان:

1- علماء تقليديين بقوا في البلاد حيث أنشأوا المدارس والمراكز العلمية على الطراز القديم.

2- علماء هاجروا بعقولهم المستنيرة إلى مكة المكرمة حيث تربوا وترعرعوا فيها وألفوا الكتب الدينية ثم أرسلوا إلى أهليهم في أوطانهم بتلك المؤلفات العلمية الثمينة، وقد أثرت هذه الكتب العلمية في عقول الفطانيين ومن جاورهم من الملايويين فكرياً وثقافياً.

3- علماء حصلوا على الدرجات العلمية من الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي، ثم رجعوا إلى قراهم وفتحوا المدارس الدينية الحديث (عبد الغني يعقوب, 2006).

ب. المبحث الأول: دراسة حياة الشيخ وان إسماعيل بن وان عبد القادر الفطاني

1. اسمه ونسبه ومولده

إن فطاني قد أنجبت رجالاً يندر مثلهم في الذكاء وخصوبة الفكر والابتكار العلمي وكثرة المؤلفات والانتاج، ومن الجفاء أن تبقى هذه المنطقة الغنية برجالها وأعمالها وماضيها وحاضرها مجهولة عند أصدقائها في الخارج مطمورة في صفحات التاريخ، ومن أشهر هؤلاء العلماء الذين كانت لهم المساهمة الكبيرة في نشر العلوم

الدينية وخصوصاً علم العقيدة في فطاني والأثر العظيم في إرساء دعائم الإسلام بهذا الجزء من العالم الإسلامي: الشيخ وان إسماعيل بن وان عبد القادر رحمهما الله

فاسمه الكامل: هو الشيخ وان إسماعيل بن وان عبد القادر(الشيخ وان عبد القادر 1985) بن وان مصطفى الفطاني(الشيخ وان مصطفى, جد وان إسماعيل, ت1863م)، وهو المعروف بفأدا عيل، ولد رحمه الله في قرية بندانج دايا فطاني دار السلام سنة 1300 هـ الموافق 1882م.

2. أسرته

نشأ الشيخ وان إسماعيل رحمه الله في بيئة علمية صالحة، وأسرة الشيخ أسرة دين وفضل خير، وبيته بيت علم وصلاح، فحببته أسرته العلم والعلماء، ودفعته به إلى حِلَق العلم، وبهذه العناية الفائقة من الأسرة ولما كان له عقل وذاكرة قوية استطاع أن يجمع علماً عزيزاً وتتلمذ على عشرات الشيوخ، وبهذا تكونت شخصيته العلمية.

وفي الحقيقة إن أسرة الشيخ من الأسر التي خرج منها كثير من العلماء والفقهاء، وخاصة أسرته من جهة

الأب، فكان لجده – الشيخ وان مصطفى– أربعة أولاد، وهم: الشيخ وان محمد زين (ت 1908م)، والشيخ عبد اللطيف، والشيخ عبد القادر (والده) والشيخ داود (ت 1936م)، وكلهم من العلماء المشهورين (2002,Ahmad Fathy).

ولا نبالغ إذا قلنا: إن الشيخ وان إسماعيل رحمه الله قد توافرت فيه أمور أساسية في تعلمه وطلبه للعلم وهي التي أدت إلى تفوقه على غيره من الطلاب في زمانه، وهذه الأمور هي البيت ومجتمع بلده، ومواهبه الذاتية، أما البيت فقد نشأ في أسرة علم وفضل، وترعرع في بيت العلم، ومحراب العبادة والتقوى ومشعل النور، وأما بلده الذي نشأ فيها فهو فطاني دار السلام، وهي من أشهر مراكز الثقافة والعلم في منطقة جنوب شرق آسيا، وأشهر ملتقى للعلماء والطلاب، وأما مواهب الشيخ رحمه الله فقد منحه الله تعالى مواهب واسعة، فقد ظهرت عليه النجابة والتفتح والذكاء منذ حداثته.

3. نشأته الشخصية والعلمية

عاش الشيخ وان إسماعيل رحمه الله من سنة 1882م– 1965م، فكان عمره عند وفاته ثلاثة وثمانين عاماً، قضى منها ثلاث عشر سنة في مسقط رأسه، وفي المرحلة الأولى لحياته العلمية تلقى الشيخ رحمه الله العلوم الأساسية من العلوم الدينية والعلوم العربية والقرآن الكريم وتجويده في فندوق بندنج دايا (مدرسة والده، وهي

أقدم المؤسسات التعليمية التقليدية وأشهرها في ذلك الوقت)، وتربى فيها على يد والده الذي كان يعد من أحد العلماء البارزين في المنطقة، وأيضاً على يد الشيخ عبد الصمد بن محمد سمان النوفي الفطاني، وقد ساهما مساهمة فعالة في تكوين شخصية الشيخ علمياً وثقافياً، ولا شك أن هذا العلم وهذه الصفات التي اتصف بها والده وشيخه وأسرته كان لها أثر قوي في توجيه الشيخ وتنشئته النشأة الطيبة، وخاصة في مرحلة قبل البلوغ.

وفي سنة 1895م، رحل الشيخ وان عبد القادر إلى مكة المكرمة لأداء العمرة والحج، وأخذ ولدَه وان إسماعيل معه وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وبعد الانتهاء من أدائهما، ترك الشيخ ولده ليبقى بمكة مع عمّيه الشيخ محمد زين والشيخ داود رحمهما الله اللذين اتخذا مكة مكان إقامتهما، وفي مكة بدأ الشيخ وان إسماعيل يتلقى العلوم وأخذها من العلماء الملايويين الذين استوطنوا مكة من أجل التعمق العلمي والتفقه في الدين، وكذلك حضر حلقات العلماء العرب بمكة المكرمة.

4. شيوخه

أفاد أصحاب التراجم بأن الشيخ وان إسماعيل تتلمذ على كثير من الشيوخ والعلماء من فطاني والعرب بمكة المكرمة، وقرأ على عدد منهم، ومن أشهرهم , (Abdullah dan Fathy, 1996).

- أبوه الشيخ وان عبد القادر (صاحب فندوق بندنج دايا) أخذ عنه الشيخ العلوم الدينية الأساسية.
- الشيخ عبد الصمد بن محمد سمان النوفي الفطاني، أخذ عنه الشيخ العلوم الدينية الأساسية.
- الشيخ وان محمد زين الفطاني (عمه)
- الشيخ فأجيك داود (عمه ووالد زوجته)
- الشيخ وان أحمد بن محمد زين (ابن عمه)
- الشيخ نوح بن عبد المجيد
- الشيخ مختار عطارد بوكور
- وغيرهم من المشايخ الفضلاء، أخذ عنهم العلوم الدينية الأساسية منها: القرآن الكريم وتجويده، والفقه الشافعي، وعلم أصول الدين، والنحو والصرف وغيرها.

5. وفاته

وبعد هذه الرحلة العلمية الطويلة، انتقل الشيخ وان إسماعيل إلى رحمة الله في 3 نوفمبر 1965م بمكة المكرمة.

ج. المبحث الثاني: مكانته العلمية وجهوده في العلوم الشريعة (العقيدة)

في هذا المبحث، نود أن نشير إلى جهود الشيخ وان إسماعيل رحمه الله في تدريس العلوم الدينية وتصنيف المؤلفات والكتب الإسلامية، ونذكر فضله حيث اجتهد في طلب العلم والثقافة العربية والإسلامية، ثم كرس حياته لنشر الثقافة الإسلامية وعلومها.

1. جهوده في التدريس والتعليم

اختار الشيخ وان إسماعيل رحمه الله مكة المكرمة مكان إقامته – كما فعل ذلك عماه الشيخ وان محمد زين والشيخ وان داود رحمهما الله– ومارس رحمه الله الاشتغال في حياته بالعلم، وبعد تحصيل الشيخ رحمه الله على العلوم الأساسية من العلوم الدينية والعلوم العربية، بدأ نشاطه في التدريس، وعمره حينئذ ثلاثون سنة، وكان رحمه الله يهتم اهتماماً كبيراً بالتدريس والتربية والوعظ، وكانت مواظبته على التدريس والوعظ والتربية عاملاً مؤثراً في التلاميذ كماً وكيفاً، واعترف كثير من العلماء الملايويين بأن الشيخ رحمه الله كان عالماً كبيراً في مجالات العلم المختلفة من الفقه والتفسير والتصوف والعلوم العربية والمنطق والفلسفة وعلم أصول الدين وغيرها.

كان رحمه الله ينظم جل أوقاته –في النهار والليل– للتدريس في مجالات علمية مختلفة، في أصول الدين، والفقه الإسلامي، والتصوف، والتفسير، وقواعد اللغة العربية، وغيرها، فأما مجال علم العقيدة فقد نال اسم الشيخ رحمه الله شهرة وذيوعاً كبيرين لدى الجميع، وكان رحمه الله يدرّس كتب العقيدة المتعددة سواء كانت باللغة الملايوية والعربية، ومن أهم كتب العقيدة باللغة الملايوية التي استخدمها الشيخ مواد علمية لتدريس طلابه هي: كتاب فريدة الفرائد للشيخ وان أحمد بن محمد زين الفطاني (ت 1325هـ)، وكتاب سراج الهدى للشيخ زين الدين سومباوا، وباكورة الأماني (رسالته)، وأما كتب العقيدة باللغة العربية فهي: متن السنوسية للشيخ السنوسي (ت 895هـ)، الحاشية على شرح السنوسي لمقدمة أم البراهين للشيخ محمد بن الدسوقي (ت1230هـ)، متن جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم بن حسن اللقاني (ت 1041هـ)، تحفة المريد على جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري (ت1277هـ).

وفي مجال الفقه الإسلامي فكان يدرّس كتاب فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب للشيخ أبي يحيى زكريا الأنصاري (ت 926هـ)، وكتاب الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للشيخ محمد الشربيني الخطيب (ت 977هـ)، وكتاب المحلي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ). وفي مجال التفسير فكان يدرس تفسير الجلالين للإمامين الجليلين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، وفي التصوف فكان يدرس كتاب منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين للشيخ داود بن عبد الله الفطاني (ت 1263هـ)، كما كان يدرس طلابه قواعد اللغة العربية مثل

حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى للشيخ ياسين بن زين الدين الشافعي (ت 1651م)، وشرح ابن عقيل على الألفية لابن مالك للشيخ بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ)، وحاشية الصبيان وغيرهما، ولذلك انتفع به طلاب كثيرون جاءوا من مختلف البلدان وخصوصاً الطلاب من بلاد الملايو مثل فطاني، وماليزيا (وخاصة كلنتان، وترنجكانو، وقدح، ونكري سمبيلن وبيرق وغيرها)، وهؤلاء تأثروا بشخصيته ومواهبه وواظبوا الطلب عليه فأخذوا علومه الوافرة، كما كانوا أحد العوامل القوية في شهرة الشيخ وان إسماعيل ونشر علمه. ومن أشهر تلامذته الذي كانت لهم القدم العالية في نشر العلوم الإسلامية في فطاني والأثر العظيم في إرساء دعائم الإسلام بهذا الجزء من العالم الإسلامي هم:

- الشيخ عبد الرحمن دالا صاحب فندوق دالا (فطاني)(الشيخ عبد الرحمن بن محمد أرشد1976)
- الشيخ حسن صاحب فندوق مككول(Fathy, 1996),
- الشيخ أحمد بن عبد الوهاب صاحب فندوق فوسان, (Fathy, 1996)
- الشيخ عبد القادر واغه صاحب فندوق سلابودي سكم(Fathy, 1996),)
- الشيخ عبد الله بن محمد صالح بن وان عبد القادر صاحب فندوق بندنج كبون
- الشيخ عبد الرحمن صغير صاحب فندوق كوالا برواس، فناريق
- الشيخ نيك مت صاحب فندوق جوميل، تلوبن
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، صاحب فندوق برأول
- الشيخ نيك عبد الله بن أحمد صاحب فندوق نيبونج بارو
- الشيخ يوسف مؤسس فندوق ملايو بانكوك جالا
- الشيخ عبد الرشيد صاحب فندوق سسايف، سايبوري
- الشيخ حسن صاحب فندوق لوبوق توك فينج، جرينجا
- وغيرهم كثير

2. ومن أشهر تلامذته خارج فطاني

- الشيخ عبد الرحيم إدريس الكلنتاني المكي
- الشيخ عبد القادر المنديلي المكي
- الشيخ محمد نور إبراهيم مفتي كلنتان سابقاً (كلنتان)
- الشيخ عبد الله (فندوق لوبوق تافه، كلنتان)
- الشيخ عبد الله (فندوق لاتي فاسير ماس، كلنتان)
- الشيخ وان يوسف جيك تغه (كمونينج، ماجنج، كلنتان)

- الشيخ عبد الرحمن بن سليمان (فندوق سونجاي دوريان، كوالاكراي، كلنتان)
- الشيخ أوانج لمبور (كلنتان)
- الشيخ داود كنتينج (كلنتان)
- الشيخ إسماعيل أحمد إمام مسجد ولاية نكري سمبيلن (نكري سمبيلن)
- الشيخ محمد بن يوسف (نكري سمبيلن)
- الشيخ زكريا بن أحمد وان بسر (قدح)
- الشيخ محمد زهدي (فندوق لاناي، قدح)
- الشيخ وان عبد الرحمن لونج (ترنجكانو)
- الشيخ عبد الله (كوالا إيباي ترنجكانو)
- وغيرهم كثير

وهنا يمكننا أن نلخص القول بأننا لا نبالغ إذا قلنا: إن الشيخ وان إسماعيل رحمه الله ممن أسهم إسهاماً كبيراً في نشر العلوم الدينية في فطاني خاصة وبلاد الملايو عامة، وخرّجت حلقته العلمية بمكة المكرمة كثيراً من طلاب العلم، وذلك لأن كثيراً منهم قد أقاموا وفتحوا وأسسوا مؤسسات دينية ومراكز علمية في فطاني دار السلام، وما جاورها من البلدان. وجديد بالذكر هنا أيضاً إلى أن في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين، وصل نظام فندوق (المدارس التقليدية) في فطاني دار السلام إلى عصره الذهبي حيث ظهر في هذه الحقبة كثير من العلماء الذين واصلوا دراستهم بمكة المكرمة، وبعد ما حصلوا على قسط من العلم، رجعوا إلى البلاد (فطاني) فبدأو بفتح المدارس وتعليم الناس أمور دينهم وغرس بذور حب الدين في نفوسهم، وهذا يعني أنه من خلال هذه الحقبة بدأت الصورة تتضح أكثر وأكثر عن وجود فندوق (المدارس التقليدية) في فطاني دار السلام، ومن أشهر هذه المؤسسات وأكبرها: فندوق دالا (Pondok Dala)، فندوق سلابودي سكم (Pondok Sela Budi Sekam)فندوق فوسان (Pondok Posan)، فندوق بندنج بادنج (Pondok Bendang Badang)، فندوق مككول (Pondok Makngul)، ومما لا نستطيع أن ننساه بأن أكثر شيوخ هذه المؤسسات الدينية كانوا ممن درسوا وتتلمذوا على يد الشيخ وان إسماعيل بمكة المكرمة.

3. جهوده في التصنيف والتأليف

قدر الله تعالى لأرض فطاني أن تخرج عدداً من العلماء الذين كثرت مؤلفاتهم وانتشرت في دول عديدة من أرخبيل الملايو، ومما يدل على الأثر الفعال لهم في نشر الثقافة الإسلامية في بلادهم تأليفهم – بعد ما وصلوا إلى درجة عالية من العلوم والثقافة– كتباً إسلامية باللغة العربية والملايوية، ولكن لم يقتصر أثرهم على

التأليف فقط بل أقدموا على ترجمة أمهات الكتب العربية الإسلامية إلى اللغة الملايوية التي تحوى بين جنباتها العلوم الإسلامية، ومن المسلم به أن الكتابة والتأليف والترجمة مهمة جداً للدلالة على مدى عناية المسلمين بالعلوم الإسلامية واللغة العربية. وهذا واضح جلي إذا درسنا تاريخ الدعوة الإسلامية في فطاني ومساهمة علمائها في نشرها، حيث يبدأ من الشيخ داود بن عبد الله الفطاني **(الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ط1، 2003م)**وزملائه من العلماء في عصره وبعده مثل الشيخ وان أحمد بن محمد زين الفطاني **(Shaghir, 2005)**، وبذلك فإن فطاني تقدم مساهمة كبيرة في الدعوة الإسلامية ونشر العلوم الإسلامية، وهي تخرج كثيراً من العلماء والمؤلفين في العلوم المختلفة؛ في أصول الدين، والفقه والتصوف واللغة العربية وغيرها، ومؤلفاتهم أصبحت فيما بعد مقرراً دراسياً ومادة أساسية ومرجعاً مهماً في المدارس التقليدية (فندوق) منذ القرن التاسع عشر الميلادي إلى يومنا هذا.

علماء فطاني كثيرون، منهم من أعطي القدرة على التأليف والكتابة، فترك لنا مؤلفاته، ومنهم من لم يجد القدرة على التأليف فمعظمهم أفنى عمره في التدريس والتعليم والتربية والدعوة في المدارس الدينية التي أسسوها وأيضاً في المساجد (**المرجع السابق**). ومن أبرز علمائها الذين كان لهم جهد في نشر العلوم الإسلامية وخصوصاً علم العقيدة الإسلامية: الشيخ وان إسماعيل بن عبد القادر الفطاني، حيث كان له في مجال العقيدة الإسلامية جهد مشكور لما كان له من أثر عظيم وفعال في نشرها على نظاق واسع بفطاني وما جاورها من البلدان بمصنفاته، والتي لقيت شهرة منقطعة النظير في حياته وبعد موته حيث أقبل عليها طلبة العلم دراسة وتدريساً. وفي الحقيقة كان رحمه الله نشيطاً في التدريس والتعليم أكثر من تأليف الكتب والرسائل، ومعنى ذلك أنه من العلماء الذين يفضلون تأليف الرجال أكثر من تأليف الكتب والرسائل، وعلى أية حال حاول رحمه الله أن يؤلف بعض الرسائل وخصوصاً في مجال علم العقيدة الإسلامية، ومن أشهر رسائله:

١ – باكورة الأماني لإشارة عوام أهل الفطاني

أنجز الشيخ وان إسماعيل بن عبد القادر الفطاني تأليف هذه الرسالة ليلة السبت 14 رجب 1336 هجرية، بمكة المكرمة، (في 10 صفحات)، وهي أهم مؤلفاته، وقد طبعت في مطبعة الإخوان بسنغافورة سنة 1918م، وتبحث هذه الرسالة في مسائل صفات الله –أو ما اشتهر في اصطلاح الفطانيين بدراسة الصفات العشرين– ومسائل صفات الأنبياء والمرسلين. وأما محتوياتها فقد بيّن فيها الشيخ رحمه الله عدة أمور أساسية في التوحيد (**إسماعيل بن وان عبد القادر** 2000)، منها ما يتعلق بالإلهيات وهي بيان ما يجب لله تعالى من الصفات التي يجب على كل مكلف أن يعرفها ويعتقدها على وجه التفصيل، وهي عشرون صفة: الوجود، القدم، البقاء، المخالفة للحوادث، القيام بنفسه، الوحدانية، القدرة، الإرادة، العلم، الحياة، السمع،

البصر، الكلام، كونه تعالى قادراً، كونه تعالى مريداً، كونه تعالى عالماً، كونه تعالى سميعاً، كونه تعالى بصيراً، كونه تعالى حياً، كونه تعالى متكلماً. وما يستحيل عليه من الصفات التي يجب على كل مكلف أن يعرفها ويعتقدها بالتفصيل وهي أضداد الصفات الواجبة له تعالى: العدم، الحدوث، الفناء، المماثلة للحوادث، ألا يكون قائماً بنفسه، ألا يكون واحداً، أن يكون عاجزاً عن ممكن ما، أن يوجد شيئاً من العالم مع الإكراه، الجهل، الموت، الصمم، العمى، البكم، كونه تعالى عاجزاً، أو مكرهاً أو جاهلاً أو ميتاً أو أصم أو أعمى أو أبكم. وما يجوز في حقه تعالى ويقصد به ما يصح في العقل وجوده وعدمه بمعنى أن الله تعالى فعل كل ممكن وتركه، فلا يجب عليه شيء من الممكنات كما لا يستحيل.

ومنها ما يتعلق بالنبوات وهي بيان ما يجب للرسل من الصفات التي يجب على كل مكلف أن يعرفها ويعتقدها بالتفصيل وهي أربع صفات: الصدق، الأمانة، التبليغ، الفطانة. وما يستحيل عليهم من الصفات وهي ضد الصفات الواجبة: الكذب، الخيانة، الكتمان، البلاهة. وما يجوز في حقهم وهو الصفات التي لا يجب عند العقل ثبوتها لهم ولا نفيها عنهم، بل يصح عندهم وجودها لهم فيجوز عقلاً وشرعاً في حقهم أجمعين.

وأما منهج الشيخ في كتابة هذه الرسالة فهو يتمثل في الأمور الآتية:

- تعريف الصفات الواجبة لله عز وجل، والاستدلال على وجوب اتصافه عز وجل بهذه الصفات، وبيان ما يستحيل في حقه عز وجل تفصيلاً، وبيان ما يجوز في حقه، مع ذكر الدليل على ذلك.
- تعريف الصفات الواجبة للرسل، والاستدلال على وجوب اتصافهم بهذه الصفات، وذكر ما يستحيل فيهم من الصفات، وتوضيح معنى الصفة الجائزة في حقهم.

تعد هذه الرسالة من المقررات الدراسية الأساسية في الحلقات العلمية بالمؤسسات التعليمية التقليدية (نظام فندوق) وأيضاً المساجد في جنوب تايلاند حتى يومنا هذا (الشيخ عبد الكريم بن حسب الله 2008,عبد الرحمن 2009)، قال الأستاذ أحمد فتحي في مقالته إسهامات علماء فطاني في التربية الإسلامية: إن دراسة علم العقيدة الإسلامية في المؤسسات التعليمية التقليدية (نظام فندوق) في الغالب أن يبدأ الشيخ (Tuan Guru/Tok Guru) بقراءة رسالة باكورة الأماني للشيخ وان إسماعيل الفطاني،ثم رسالة فريدة الفرائد في علم العقائد للشيخ وان أحمد الفطاني، ثم كتاب الدر الثمين في عقائد المؤمنين للشيخ داود بن عبد الله الفطاني، ثم كتاب عقيدة الناجين في أصول الدين للشيخ زين العابدين بن محمد الفطاني(الشيخ عبد الكريم بن حسب الله 2008). وفي الحقيقة أن هذا الترتيب وضعه أكثر شيوخ فندوق في فطاني (الشيخ عبد الكريم بن حسب الله 2008).

ب. تبصرة الأداني بألحان باكورة الأماني

وهي شرح رسالة الباكورة، وفقد أنجز الشيخ وان إسماعيل رحمه الله شرحها في يوم الخميس 25 محرم 1358هـ، بمكة المكرمة (في 30 صفحة)، وطبعت هذه الرسالة في مطبعة فطاني فريس، بفطاني دار السلام سنة 1382هـ، وقد بيّن الشيخ رحمه الله سبب تأليف هذا الشرح في مقدمته حيث قال: طلبني بعض أخواني أن أكتب لهم ما يتعلق بالصفات العشرين التي يجب على المكلف أن يعرفها ويعتقدها على وجه التفصيل، وسمّى هذا الشرح **بتبصرة الأداني بألحان باكورة الأماني** (إسماعيل بن عبد القادر الفطاني1382).

ج. إيضاح المرام لتحقيق سبل السلام

لم نجد هذه الرسالة، ولكن نجد شرحها لتلميذه الشيخ عبد القادر بن إسماعيل السنوي الفطاني، وهو مصباح الغلام وقد انتهى منه يوم الجمعة 3 ربيع الثاني 1367 هجرية، قال الشيخ عبد القادر في مقدمة كتابه: أما بعد ففي سنة 1367هـ، قد طلبني بعض إخواني أن أدرّسهم رسالة إيضاح المرام لتحقيق سبل السلام لشيخي الكبير المحقق المدقق الشيخ وان إسماعيل بن عبد القادر الفطاني، فقمت بشرح هذه الرسالة وسميتُها: مصباح الغلام بشرح إيضاح المرام (عبد القادر بن إسماعيل السنوي الفطاني1369). ونظراً إلى رسالة مصباح الغلام نجد أنها تحتوي أهم أصول العقيدة الإسلامية من معرفة صفات الله الواجبة له تفصيلاً، والصفات المستحيلة عليه والصفة الجائزة في حقه، وأيضاً معرفة صفات الأنبياء والمرسلين.

وقيل إن الشيخ وان إسماعيل قام بشرح رسالة فريدة الفرائد في علم العقائد للشيخ وان أحمد بن محمد زين الفطاني (ابن عمه) (Fathy)، وكان الشيخ وان إسماعيل رحمه إلى جانب علمه بأصول الدين والعقيدة الإسلامية عالماً وماهراً بقواعد اللغة العربية، وقد علّق فقد علّق رحمه الله على كتاب أبنية الأسماء والأفعال، والرسالة الفطانية في علم النحو والمنظومة الفطانية في القواعد النحوية للمؤلف المذكور (أحمد بن محمد زين الفطاني).

هـ. الخاتمة

فإن الباحث في نهاية هذه الورقة المتواضعة يشكر الله تعالى على ما أنعم عليه بإكمالها، وهنا يذكر أهم النتائج التي توصل إليها من خلال بحثه عن حياة الشيخ وان إسماعيل الفطاني، ودراسة جهوده في العلوم الشرعية (العقيدة)، من أهمها:

- ولد الشيخ في قرية بندنج دايا، فطاني، ونشأ في بيئة علمية صالحة، ودرس العلوم الدينية عن والده وشيوخه في القرية، ثم انتقل مع أسرته إلى مكة المكرمة، وتفرغ لطلب العلم وأخذ العلوم الإسلامية والعربية عن علماء فطاني وعلماء العرب الموجودين هناك.
- وبعد تحصيل العلوم، مارس الشيخ رحمه الله في حياته الاشتغال بالعلم في مجال التدريس والتعليم، واتنفع به طلاب كثيرون، وعكف على التأليف والتصنيف، وكان يحتل مكانة علمية واجتماعية مرموقة بين علماء عصره ولدى طلاب العلم وخصوصاً الطلاب من جنوب شرق آسيا لأنه شيخ مشهور يعقد الحلقة العلمية في بيته والمسجد الحرام بمكة المكرمة.
- كان رحمه الله يساهم مساهمة كبيرة في نشر العلوم الدينية والثقافة الإسلامية في فطاني وما جاورها، لأن كثيراً من تلامذته قد فتحوا وأسسوا مؤسسات دينية ومراكز علمية، وخاصة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي، في حين وصل نظام فندوق في فطاني إلى عصره الذهبي.
- خلف الشيخ رحمه الله لطلاب العلم والعلماء تراثاً علمياً وخاصة في مجال علم العقيدة الإسلامية، ورسالة باكورة الأماني لإشارة عوام أهل الفطاني، وتبصرة الأداني بألحان باكورة الأماني، وإيضاح المرام لتحقيق سبل السلام أهم رسائله العقدية.

وأخيراً ندعو الله أن يرحم الشيخ وان إسماعيل رحمة واسعة ، ويجزيه عن المسلمين خير الجزاء، ويحشرنا وإياه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- ماهامأ صاري يوروه، **أهمية اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية في جنوب تايلاند** ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير (كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2000م)
- عدد من المؤلفين، **دراسة عن نخبة المفكرين الملايويين** ، (الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ط 1، 2003م).
- عبد الغني يعقوب، **من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام** ، مجلة التجديد (الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، العدد 20، السنة العاشرة، 2006م).
- عبد القادر بن إسماعيل السنوي الفطاني، **مصباح الغلام بشرح إيضاح المرام لتحقيق سبل السلام** (د،م: ط4، 1369هـ).
- وان أحمد بن محمد زين الفطاني، **كتاب أبنية الأسماء والأفعال (ويليه الرسالة الفطانية في علم النحو)**، (كوتا بهارو: مطبعة مجلس أوكام إسلام كلنتان، ط3، د.ت)
- وان إسماعيل بن وان عبد القادر، **باكورة الأماني لإشارة عوام أهل الفطاني** (كوالا لمبور: الخزانة الفطانية، د.ط، 2000م).
- وان إسماعيل بن عبد القادر الفطاني، **تبصرة الأداني بألحان باكورة الأماني** (فطاني: مطبعة فطاني فريس، د.ط، 1382هـ).
- مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الكريم بن حسب الله (شيخ المدرسة الإيمانية الدالوية الفطانية حالياً) في بيته، تاريخ 1 ديسمبر 2008م.
- مقابلة شخصية مع الشيخ إسماعيل بن حاج عبد الرحمن (شيخ مدرسة معيار العلوم حالياً) في بيته، تاريخ 23 إبريل 2009م.

Ahmad Fathy,2002,*UlamaBesar Dari Patani*, (Bangi: UniversitiKebangsaanMalaysia).

Ahmad Fathy, *PengatarSejarahFatani,* (KotaBharu: PustakaAman Press).

Ahmad Fathy, 2008,*SumbanganUlamaPatani di dalamPendidikan Islam* (Kertaskerjadibentang di Universiti Islam Yala).

Ahmad Fathy, 1996, *MajalahPengasuh*, Bil 541.

Ahmad Omar Chapakia, 2000, *Politik Thai Dan Masyarakat Islam Di Selatan Thailand*, (Pustaka Darussalam).

Ismail CheDaud,*Tokoh- TokohUlamaSemenanjungMelayu(2)*, (MajlisUgama Islam Dan AdatIstiadatMelayu Kelantan)

Wan Mohd. Shaghir, 2005,*Sheikh Ahmad Al-FathaniPemikirAgungMelayudan Islam*, (Kuala Lumpur: KhazanahFathaniyah, Cetakan1, jilid2)

WanMohdShaghir Abdullah, 2005,*WacanaSyeikh Ahmad Al- Fahani, PemikirAgungMelayudan Islam*(PersatuanPengkajianKhazanahKlasik Nusantara).